يعرف دون يعلم رعايه لما اعتبره بعض الفضلا من تخصيص العلم
بالكليات والمعرفه بالجزئيات فشرح رحمه الله تعالى كلامه على
وفق ما ذكره وقد يجاب انه انما ترك لفظ العلم الى المعرفه لنكته
والجزئيات على هذا الاصطلاح يصلح نكته فصار اليه
تستنبط منه ادراكات جزئيا الظاهر أن هذا التفسير مبني
على اختصاص المعرفه بالجزئيات فيناقش بان هذا انما يلزم كون
المدرك جزئيا لا كون الادراك جزئيا فلا يلزم من جزئيته المدرك
جزئيه الادراك لان الادراك الجزئي يجوز أن يكون كليا

قال الحكما انه تعالى عالم بالجزئيات على الوجه

الكلي والجواب ان ادراك الجزئي وان كان كليا في نفسه لكنه
جزئي لادراك الكلي فان ادراك الكلي من جزئياته ادراك
جزئي فجزئيته المدرك توجب جزئيته الادراك بهذا المعنى فلذلك
استنبط رحمه الله تعالى جزئيه الادراك من لفظ المعرفه المختصه
بادراك الجزئيات ولما كان جزئيه الادراك اعم من أن يكون
لجزئيه المدرك أولا وكان الواقع هنا واللازم من استعمال
المعرفه هو الاول فسر الادركات الجزئيه بادراكات الجزئيات فقال
هي معرفه كل فرد فرد وفي هذه العبارة من قبيل حذف العاطف
اي كل فرد وفرد على ما قال أبو علي ولا على الدين اذا ما ا

لعقليهم قلت اي وقلت وحكى ابو زيد اكلت سمكا لبنا تمرا اي
ولبنا وتمرا وفيه لو صرح بالعاطف وقال كل فرد وفرد لم يعرا ولم
يحسن فلا يحسن القول بحذفه وكانه من قبيل تعدد المضاف اليه
صوره كتعدد الخبر في نحو هذا حلو حامض وتعدد الحال نحو طعمته
حلوا حامضا ورايته اسود ابيض وصرت القوم واحدا واحدا
قوله على ما اشير اليه في المفتاح حيث قال في تعريف المعاني على
ما تقتضي الحال ذكره فان المذكور حقيقه هو الكلام لا نفس الكلمات
وقد اسلفناك ما يدفعه واما تصريح فهو ان العلامه ذكر في شرح
المفتاح وارتفاع شان الكلام في باب الحسن والقبول والحطاطه
في ذلك بحسب مصادفه المقام لما يليق به وهو ما نسميه مقتضى الحال
ان المراد ما يليق به الكلام الذي يليق بذلك المقام والكلام
الذي يليق به هو مقتضى الحال وانت خبير بان تصريح صاحب المفتاح
لا ينحط عن تصريح الشارح حيث قال بعد قوله وهو الذي نسميه مقتضى
الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فكذا وان كان مقتضى
الحال هو ذكر المسند اليه فكذا وان كان المقتضى اثباته الى قال
وقوع قوله وان كان مقتضى الحال تفصيلا لقوله وهو الذي نسميه
مقتضى الحال تصريح بان مقتضى الحال الذي يعتبر مطابقه الكلام
له انما هو نفس الكيفيات فتفسير الشارح لا يطابق المشروح قوله

Copyright © King Saud University